مذهب لتعويض وبرزت الى السوق بالصفر والبيض اما فاني
لاستعرض الغلمان واستعرف الاثمان اذ عارضني رجل قد
اختطم بلثام وقبض على زند غلام وقال

اتشتري مني غلاما صنعا ... في خلقه وخلقه قد برعا
يكلما نطقت به مضطلعا ... يثنيك ان قال وان قلت وعا
وان تصبك عثرة يقل لعا ... وان تنمه للسعي في النار سعا
وان تصاحبه ولو يوما رعا ... وان تقنعه بظلف قنعا
وهو على الكيس الذي قد جمعا ... ما فاه قط كاذبا ولا ادعا
ولا اجاب مطمعا حين دعا ... ولا استجاز نث سر اودعا
وطالما ابدع فيما صنعا ... وفاق في النظم وفي النثر معا
وابيك لولا انني عيش ضد عا ... وصبية اضواهم جوعا
ما بعته بملك كسرى اجمعا

قال فلما تاملت خلقه القويم وحسنه الصميم خلته من ولدان
جنة النعيم وقلت ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم ثم
استنطقته عن اسمه لا لرغبة في علمه بل لانظر اين فصاحته
من صباحته وكيف لهجته من بهجته فلم ينطق بحلو ولا مر
ولا فاه فوهة ابن امه ولا حر فضربت عنه صفحا وقلت قبحا
لعيك وشيحا فعاد في الضحك واغرب ثم انغض راسه الي

وانشد

وانشد

يا من تلهب غيظه ان لم اجب ... باسمي له ما هكذا من ينصف
ان كان لا يرضيك الا كشفه ... فاصغ له انا يوسف انا يوسف
ولقد كشفت لك الغطا فان تكن ... فطنا عرفت وما اخالك تعرف

قال فسرى عني بشعره واستبى لبي بسحره حتى شدهت عن
التحقيق وانسيت قصة يوسف الصديق ولم يكن لي هم الا
مساومة مولاه فيه واستطلاع طلع الثمن وتوفيه وكنت احسب
سينظر شزرا الي ويغلي السيمة علي فما حلق الى حيث حلقت
ولا اعتلق بما به اعتلقت بل قال ان العبد اذا انذر ثمنه
وخفت مؤنته تبرك به مولاه وانتحت عليه هواه واني
لايثار تحبيب هذا الغلام اليك بان تخفف ثمنه عليك
فزن مائتي درهم ان شئت واشكر لي ما حييت فنقدته
المبلغ في الحال كما ينقد في الرخيص الحلال ولم يخطر لي ببال
ان كل مرخص غال فلما تحققت الصفقة وحقت الفرقة
هملت عينا الغلام ولا همول دمع الغمام ثم اقبل على صاحبه

وقال

لحاك الله هل مثلي يباع ... لكيما تشبع الكرش الجياع
وهل في شرعة الانصاف اني ... اكلف خطة لا تستطاع

Copyright © King Saud University